

١) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الأول

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا - [00:00:04](#) عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد فان خير الكلام كلام الله تعالى وخير الهدي. هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#) وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:37](#) وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - [00:00:55](#) فقد فاز فوزا عظيما نحمد الله تبارك وتعالى على ما من به علينا وعليكم من هذا اللقاء هذه اللقاءات تحت مسمى جرد المطولات نسأل الله عز وجل ان يبارك في اعمارنا - [00:01:11](#) وفي علمنا حتى نقرأ هذه الكتب العظيمة التي هي من اماتي كتب العلم وطالب العلم لا يمكنه الاستغناء عن امات كتب العلم سواء كانت هذه الامهات بالتفسير او في العقيدة - [00:01:30](#) او كان في الفقه المطولات هي بساتين طلاب العلم وتفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله مكانته عالية وكعبه عال جدا ولا يمكن لمثلي ان يحسر فوائد تفسير ابن كثير في مثل هذا اللقاء المختصر - [00:01:53](#) ولكن نقول يتبين لنا مكانة هذه الرسالة العظيمة ومكانة هذا التفسير امران الاول ان الحافظ ابن كثير رحمه الله هو مفسر مؤرخ محدث عالم تحرير حافظ كبير ويدلك على ذلك - [00:02:19](#) كتبه المؤلفة في جميع ابواب العلم اما هذا الكتاب الذي هو التفسير فيكفيك ان تعرف اذا اردت ان تعرف قدرا تنظر الى اربعة امور الامر الاول انه يعتبر خلاصة لتفاسير السلف - [00:02:45](#) خلاصة لتفاسير السلف فجمع لك خلاصة ما في تفسير ابن جرير ما في تفسير ابن ابي حاتم ما في تفسير عبد الرزاق ما في تفسير ابن المنذر ونحوه ثانيا انه رحمه الله - [00:03:06](#) ينظر نظرة ناقد بصير ينقد ويحقق ويدقق وهذا قل ما تجده في التفاسير التي قبله والتي بعده ثالثا انه يجمع بين الاراء التي ربما يتوهم المتوهم ان بينها تعارضا لا سيما في اقوال السلف - [00:03:30](#) فان اكثر تفاسير السلف انما هو من باب الاختلاف الذي ليس تضاد وانما هو اختلاف تنوع واختلاف التنوع في التفسير مقبولة وبينه عليه الحافظ ابن كثير كثيرا رابعا ان الحافظ ابن كثير رحمه الله ليس جماعا - [00:04:03](#) ولا هماعا فهو يدقق في روايات في الروايات الاسرائيلية ويقبل منها ما ليس فيه مضادة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذه الميزات الاربعة يجعلنا نهتم بهذا التفسير الذي اهتم به - [00:04:33](#) مشايخنا كثيرا ونبدأ على بركة الله ونسأله عز وجل ان يبارك لنا وانا اقترح اي واحد منكم عنده سؤال او يطرح عليه سؤال لا سيما ان

المجتمع بصير والقارئ انما يكون همه في القراءة. فكل من - 00:04:56

آآ يعني يأتيه سؤال يكتب السؤال مباشرة ثم لكم مني بعد ما تنتهي ان اجلس لكم حتى انهي الاسئلة والا اخرج من المسجد الا بعد ان تقول وخلصنا ها هذا امر مهم لان السؤال اثناء القراءة علم غزير لا تفوته على نفسك - 00:05:18

لا تفوته على نفسك ثم انبه ان هذا التفسير لا يصلح للمبتدئين. انا اقول هذا الكلام ليس مجاملة حقيقة. هذا التفسير لا يصلح الا للمتوسطين فما فوق والمبتدئ اذا ابتدأ به سيتعب - 00:05:41

وربما يعطب ولهذا ينبغي لطالب العلم الذي يحضر هذا التفسير ان يقرأ قبل ان يأتي وايضا آآ الاخوة قد وضعوا ما يسمى بالهاشاق اه وضعوا في حساب التويتر ممكن اي واحد منكم عنده فائدة يستفيدها يكتبها هناك لكي يطلع عليها الناس ويستفيدوا منها ايضا -

00:05:58

فنبداً على بركة الله والقراءة مع الشيخ يوسف ابن شيخنا جاسم العينات فليتفضل الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك

وانعم على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه وللمسلمين - 00:06:25

والمسلمات يا رب العالمين. قال الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد البارع الحافظ المتقن المجتهد القدوة علامة العلماء وارث الانبياء

بركة الاسلام وحجة الاعلام محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنة. عماد الدين ابو الفداء اسماعيل - 00:06:42

ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير البصراوي الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه. نفع الله به وحفظه بعينه وامده بقوته وادخله

الجنة بمنه وكرمه. هذا من النساخ لان امثال الحافظ ابن كثير وغيرهم لا يمكن ان يلقبوا انفسهم - 00:07:02

بمثل هذه الالقاب وهذه الالقاب من تلازمة الذين كتبوا هذه النسخة وانما التفسير يبدأ من المقدمة الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد

نعم قال رحمه الله الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم - 00:07:23

ما لك يوم الدين. وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل لهو عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر

المؤمنين الذين يعملون الصالحات لهم اجرا حسناً. ماكتين فيه ابداء. وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً. ما لهم - 00:07:46

به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذب وافتتح خلقه بالحمد فقال تعالى الحمد لله الذي خلق

السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. واختتمه بالحمد فقال بعدما ذكر مآل اهل الجنة واهل النار -

00:08:16

وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. ولهذا قال الله تعالى

وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون. كما قال تعالى الحمد لله الذي له ما في - 00:08:46

السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة. وهو الحكيم الخبير. فله الحمد في الاولى والاخرة. اي في جميع ما وما هو خالق وهو

المحمود في ذلك كله كما يقول المصلي. اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملاء - 00:09:16

اما شئت من شيء بعد ولهذا يلهم اهل الجنة تسبيحه وتحميده كما يلهمون النفس ان يسبحونه ويحمدونه عدد انفسهم لما ابرون من

عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته وعظيم سلطانه وتوالي - 00:09:36

مننه وتوالي مننه ودوام احسانه كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في

جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك اللهم. وتحيتهم فيها سلام - 00:09:58

واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين. والحمد لله الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين بالا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

وختتمهم بالنبي الامي العربي المكي الهادي لاوضح السبل ارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن من لدن بعثته الى قيام

الساعة. طبعها اه المناسبة في فتح - 00:10:26

او في افتتاح القرآن والامور العظيمة والافعال الحميدة بالحمد لان ذلك دلالة على حمد الله عز وجل وكماله وجماله سبحانه وتعالى.

نعم عسى الله يكون بعثته او بعثته كيف بعثته او بعثته - 00:10:56

من لدن بعثته نعم كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت

فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم - 00:11:17

تهتدون. وقال تعالى لاندركم به ومن بلغ. فمن بلغه هذا القرآن من عرب وعجم واسود واحمر وانس وجان فهو نذير له. ولهذا قال

تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعدا - 00:11:40

فمن كفر بالقرآن ممن ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بها هذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا

يعلمون. واملي لهم. طبعاً من بلغه القرآن فهو نذيره - 00:12:00

وقد اقيمت عليه الحجة لكن بشرط ان يفهمه فهم ابي جهل ان يفهمه فهم ابي لهب فان كان اعجميا وصل اليه ترجمة القرآن وتري

التفسير معناه وان كان عربيا فهم المراد من الخطاب - 00:12:21

والرسالة ثم اذا اصر على الكفر ولا شك ان الحجة قائمة عليه اما مجرد سماع اياتك ايات الله عز وجل فهل هذا يكون تقوم به الحجة

على من لا يفهمه من العجم - 00:12:41

الصواب لا لان الله جل وعلا يقول وما ارسلنا من قبلك اه من رسول الا بلسان قومه فاذا لا بد ان يترجم القرآن بلسان القوم المنذرين.

نعم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود. قال مجاهد يعني الانس والجن فهو صلوات الله وسلامه -

00:12:57

وعليه رسول الله الى جميع الثقيلين الانس والجن مبلغا لهم عن الله تعالى ما اوحاه اليه من هذا الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد. وقد اعلمهم فيه عن الله تعالى انه - 00:13:23

الى تفهمه فقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك

ليدبروا اياته وليتذكروا اولوا الالباب. وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها. فالواجب على - 00:13:43

العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه. كما قال تعالى واذ قضى الله ميثاق الذين اتوا

الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا - 00:14:13

به ثمنا قليلا فبئس ما يشتررون وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم

الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة. ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا - 00:14:33

زكيهم ولهم عذاب اليم. فذم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا باعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم. واقبالهم على دنيا وجمعها واشتغالهم

بغير ما امروا به من اتباع كتاب الله. وكل ذم متوجه لاهل الكتاب - 00:14:58

فانه يتوجه الى حملة القرآن اذا عملوا واتصفوا باوصافهم وهذه قاعدة مضطربة يجب على الانسان ان يحذر لماذا الله يذكر لنا

اوصاف اهل الكتاب على وجه الخصوص ليحذر حملة القرآن والسنة من هذه الاوصاف - 00:15:18

نعم فعلينا ايها المسلمون ان ننتهي عما فعلينا ايها المسلمون ان ننتهي عن ما ذمهم الله تعالى به. وان تأتمر بما امرنا الله به من تعلم

كتاب الله المنزل الينا وتعليمه وتفهمه وتفهمه. قال الله تعالى الم يأن للذين - 00:15:39

امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فقال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير

منهم فاسقون. اعلما ان الله يحيي الارض بعد موتها. قد - 00:16:02

لكم الايات لعلكم تعقلون. ففي ذكره تعالى لهذه الاية بعد التي قبلها تنبيه على انه تعالى ما يحيي الارض بعد موتها كذلك يلين القلوب

بالايمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي. والله المؤمل المسؤول - 00:16:22

ان يفعل بنا ذلك انه جواد كريم. امين. امين فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ مقدمة الحافظ ابن كثير من انفع الكتب في

مدخل التفاسير حقيقة ان مقدمة الحافظ ابن كثير هو بمثابة مختصر لعلوم القرآن - 00:16:42

مختصر لقواعد التفسير نعم اعد السؤال فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ فالجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن

بالقرآن فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع اخر. وما اختصر في مكان فانه قد بسق في موضع اخر. فان - 00:17:10

كذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى كل ما

حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:35](#)

فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن خائنين خصيما. وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة - [00:17:51](#)

لقومه يؤمنون. وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولا عليهم يتفكرون. ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. يعني - [00:18:16](#)

والسنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن. هذا هو الفرق بين القرآن والسنة ران وحي والسنة وحي الفرق ان القرآن وحي منزل لفظا ومعنى - [00:18:36](#)

اما السنة فالموحي به المعنى. واما اللفظ فهو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم وقد استدلل الامام الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة ليس هذا موضع ذكر ذلك. والغرب - [00:18:57](#)

انك تطلب تفسير القرآن منه فان لم تجده فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ان حين بعثه الى اليمن فبما تحكم؟ قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد - [00:19:16](#)

رأيي قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث في المسانيد والسنن باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه. هذا هو الصواب ان هذا الحديث - [00:19:36](#)

ناده جيد وانكار متنه من قبل بعض العلماء لا وجه له لان المقصود هنا بالترتيب ليس الترتيب التراخي يعني بما يدل على انه اولا القرآن ولا ننظر الى السنة ليس هذا المقصود - [00:19:56](#)

انما المقصود بالترتيب هنا الترتيب الاولوي من حيث الفضل ومن حيث المبادرة فليس هناك نكارة في الحديث ولذلك قبله عامة العلماء والفقهاء والمحدثون والمفسرون نعم وحينئذ اذا لم وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك الى اقوال الصحابة. فانهم ادرى بذلك - [00:20:15](#)

لما شاهدوا من القرائن والاحوال التي اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماؤهم ارائهم كالائمة الاربعة والخلفاء الراشدين والائمة والائمة المهتدين المهديين وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم طبعاً - [00:20:45](#)

اذا لم نجد التفسير في القرآن لماذا نرجع لاقوال الصحابة لسببين اثنين. الاول لانهم تلازمة النبي صلى الله عليه وسلم. ففهمهم اعظم واقوى من فهم تلازمة غيره والسبب الثاني انهم احاطوا بزمن التنزيل - [00:21:05](#)

احاطوا علما بمكان التنزيل وسبب التنزيل آآ سياق التنزيل وهم اعلم بعرف التنزيل فلذلك كان لابد من الرجوع الى تفاسيره. نعم قال الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر ابن نوح قال حدثنا الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق انه قال - [00:21:28](#)

قال عبدالله يعني ابن مسعود والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني - [00:21:57](#)

اله المطايا لاتيته. وفي حديث ابن مسعود دلالة على اهمية بيان اه اهمية بيان السبب النزول في التفسير وبيان المكي والمدني زمان النزول واثره في التفسير. والا لماذا يقول وانا اعلم فيمن نزلت - [00:22:13](#)

واين نزلت؟ فيمن نزلت هذا السبب السياق هذا هو المعنى والسباق اين نزلت المكان والزمان نعم وقال الاعمش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف - [00:22:35](#)

معانيهن والعمل بهن. وقال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا انهم كانوا يستقرأون من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر ايات لم يخلفوها حتى يعملوا بها فيها من العمل. فتعلمنا القرآن والعمل - [00:22:58](#)

جميعا ومنهم الحبر البحر عبدالله ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا - [00:23:18](#)

وكيل قال احد وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس ثم رواه عن يحيى ابن داوود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيح ابي الضحى عن مسروق - [00:23:38](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال نعم الترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه عن مندار عن جعفر بن عون عن الاعمشي به كذلك فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود رضي الله عنه في سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح وعمر بعد - [00:24:00](#)

عبدالله ابن عباس ستا وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود رضي الله عنهما وقال عن ابي وائل استخلف علي عبد الله ابن عباس عن الموسم فخطب الناس فقرأ في خطبته سورة البقرة وفي رواية سورة النور - [00:24:23](#)

فسرها تفسيرا لو سمعه الروم والترك والديلم لاسلموا ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين عبد الله ابن مسعود وابن عباس ولكن في بعض الاحيان - [00:24:43](#)

ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب التي اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو. ولهذا كان عبد الله بن عمرو رضي - [00:24:59](#)

الله عنهما قد اصاب قد اصاب يوم المرء. ولهذا كان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قد اصاب يوم اليرموك زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منهما بما فهمه من هذا الحديث من الاذن في ذلك - [00:25:19](#)

ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر وبالنسبة لعبدالله بن مسعود فهو قليل الرواية عن اهل الكتاب جدا اما ابن عباس فهو يروي عن اهل الكتاب لكنه ليس مكثرا المكثرا من رواية عن اهل الكتاب في التفسير انما هو عبدالله ابن عمرو ابن العاص - [00:25:36](#)

نعم ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فانها على ثلاثة اقسام احدها ما علمنا صحته مما بايدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح - [00:25:57](#)

والثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه. والثالث ما هو مسكوت عنه. لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني. طبعا قول هنا - [00:26:17](#)

ويجوز حكايته لما تقدم فيه رد على بعض المتأخرين ممن يريد ان نحذف كل الاسرائيليات من التفسير وهذا غير صحيح لان اذا حذفنا كل الاسرائيليات في التفسير ستبقى عندنا آيات مبهمة لا نفهم معانيها - [00:26:37](#)

لا نفهم معانيها لماذا لا نفهم؟ لانها نزلت فيهم انها نزلت فيهم فاذا حذفنا الكلام الذي جاء عنهم فيكون الكلام مباما نعم ولهذا يختلف علماء اهل ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في هذا كثيرا. ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما كما - [00:27:01](#)

يذكرون في مثل هذا كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف ولون كلهم وعدتهم وعصى موسى من اي شجر كانت واسماء الطيور التي احيها الله لابراهيم وتعيين البعض الذي وتعيين البعض الذي ضرب به القتل من البقرة ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى - [00:27:25](#)

الى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم ولكن نقل خلافي عنهم في ذلك جائز. طبعا القاعدة ان ما ابهمه الله فالعلم فالعلم المتعلق به انما هو في - [00:27:45](#)

وليس في تفصيله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى خلاص رجل رجل يكفي اما زيادة ما اسمه من هو؟ شسم ابوه هذا ما فيه فائدة لو كان هناك فائدة لما ابامه الله عز وجل - [00:28:05](#)

ان اظرب بعصاك البحر لم يذكر اي بحر لان ليس الامر متعلق باي بحر اي بحر كان لو ظربه موسى لانشق. اذا ما في فرق في تعيين البحر خلاص نعم - [00:28:23](#)

ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز كما قال تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب.

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا - [00:28:39](#)

قليل فلا تماري فيهم الا مرأ ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا. فقد اشتملت هذه الاية الكريمة على الادب في هذا المقام وتعليم ما ينبغي في مثل هذا فانه تعالى حكى عنهم ثلاثة اقوال ضعف القولين الاولين - [00:28:59](#)

ضعف القولين الاولين وسكت عن الثالث. فدل على صحته اذ لو كان باطل اذ لو كان باطل لرده كما ردهما وهذه فيها فائدة ان كل ما ذكره الله في قصص الاولين - [00:29:19](#)

آآ لم يرده الله فمعناه الاقرار مثل هذا لو تعلمون ان كيدكن عظيم بغض النظر هل هذا الكلام هو كلام الله؟ او كلام العزيز او كلام من؟ لكن لا يوجد ما يدل على الرد اذا كيدهن عظيم - [00:29:35](#)

نعم ثم ارشد الى ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فقال في مثل هذا قل ربي اعلم بعدتهم فانهما يعلم ذلك الا قليل من الناس ممن اطلعه الله عليه. فلماذا قال فلا تماري فيهم الا مرأ ظاهرا. اي لا تجهر - [00:29:54](#)

نفسك فيما لا طائل تحته ولا تسألهم عن ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا رجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان تستوعب الاقوال في ذلك المقام وان تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته ياللا - [00:30:16](#)

طول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته فتشتغل به عن الاهم. فاما من حكى خلافا في مسألة فاما من حكى خلافا في مسألة ولم يستوعب اقوال الناس فيها فهو ناقص. اذ قد يكون الصواب في الذي تركه او يحكي. او او يحكي الخلاف - [00:30:36](#)

بقوة في نقطتين ساقط او يحكي الخلافة ويطلقه او يحكي الخلافة ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الاقوال فهو ناقص ايضا. فان صحح غير الصحيح عامدا فقد تعمد الكذب او جاهلا فقد اخطأ وكذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته او حكى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصل - [00:30:56](#)

الى قول او او قولين معنى فقد ضيع الزمان. وهذا كثير من النوع الثاني انه يجعل الاقوال المتعددة ها لفظا يجعلها اقوال. وهي ليست الا قولا او قولين هذا كثير عند ابن الجوزي - [00:31:22](#)

يقول وفي هذه الاية خمسة اقوال وهي كلها عبارة عن الفاظ متقاربة اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط الاسلام هذا القول الاول الصراط محمد القول الثاني طيب هذا مو خلاف نعم - [00:31:41](#)

وتكثر او حكى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها الى قول او قولين معنى فقد ضيع الزمان وتكثر بما ليس بصحيح فهو كلابس ثوب بيزور والله موفق للصواب. قال سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد كان ابن عباس اذا سئل عن الامر فكان في القرآن قال - [00:31:59](#)

فان لم يكن وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر به فان لم يكن فعن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فان لم يكن اجتهد رأيه وهذا فيه دلالة على انه لا يجوز الاجتهاد الا عند فقدان او عدم وجود النص - [00:32:23](#)

ما عندك نص تجتهد والا ما تجتهد نص عن الله نص عن رسوله نص عن السلف من الصحابة والتابعين فاذا لم تجد بالنسبة لك تنظر اقوال الائمة المرضيين فاذا لم تجد كانت المسألة مستحدثة تجتهد - [00:32:43](#)

نعم قال رحمه الله فصل اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين كمجاهد بن جبر فانه كان اية في التفسير كما قال محمد بن اسحاق حدثنا ابا روين صالح عن مجاهد - [00:33:01](#)

قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته اوقفه عند كل اية منه واسأله عن وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق بن غنام عن عثمان المكي عن ابن ابي مليكة انه قال رأيت مجاهدا - [00:33:22](#)

سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه. قال فيقول له ابن عباس اكتب حتى سأله عن التفسير كله ولهذا كان سفيان الثوري يقول اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به وكسعيد بن جبير وعكرمة مولى بن - [00:33:42](#)

وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري ومسروق بن الاعدع وسعيد بن المسيب وابي العالية والربيع بن انس وقتادة والضحاك ابن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم. فتذكر اقوالهم في الاية فيقع في عباراتهم تباين في الالفاظ - [00:34:02](#)

يحسبها بعض من لا علم عنده اختلافا. فيحكيها اقوالا وليس كذلك. فان منهم من يعبر عن الشيء بلازمه او بنظيره ومنهم من ينص على الشيء بعينه والكل بمعنى واحد في كثير من الاماكن فليفتطن اللبيب - [00:34:22](#)

والله الهادي. طبعا تفسير مجاهد اذا اذا وهذا نادر وقليل اذا وقع تنازع بين التابعين في التفسير فالامام احمد روى الامام البخاري والامام ابن جرير يقدمون تفسير مجاهد وهذا هو الاصل - [00:34:42](#)

وذلك لي السبب الذي ذكر انه عرظ القرآن على ابن عباس مرتين هذه مسألة ايضا مهمة جدا ان هؤلاء السلف حفظ الله اقوالهم في التفسير منقولة اليها بالاسانيد والتباين الذي يقع عندهم في الالفاظ يحسبها بعض من لا علم عنده اختلافا - [00:35:05](#)

وليس كذلك وهذا شيء مهم لان بعضهم قد يعبر عن الشيء بلازمه. وهذه الكلمة انتبه لها لان بعض السلف قد يعبر عن الشيء بلازمه فيفهمه الخلفي تأويلا لا مو بتأويل هذا - [00:35:35](#)

التأويل ان ينفي الصفة ويفسر باللازم اما انه يثبت اللازم والملزوم هذا ما هو تأويل هذا ما هو تأويل هذا قد تجده في تفسير ابن جرير قد تجده في تفسير البخاري اقوال - [00:35:54](#)

في تفاسير بعض الايات فيظن بعض الناس ان هذا تأويل مثل قال كل شيء هالك الا وجهه قال البخاري الا ملكه. ظن بعض الناس ان هذا تأويل هذا التفسير باللازم ليس تأويل - [00:36:11](#)

نعم وقال شعبة ابن الحجاج وغيره اقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير؟ يعني انها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم. وهذا صحيح. اما اذا اجمعوا على الشيء فلا يرتابوا فيه. فلا يرتابوا - [00:36:27](#)

فلا يرتابون حسبهم اما اذا اجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة. فان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على قول بعض. ولا على من بعدهم ارجعوا في ذلك الى لغة القرآن او السنة او عموم لغة العرب او اقوال الصحابة في ذلك. فان قال قائل اذا كان قول بعضهم ليس - [00:36:50](#)

على بعض ولا على من بعدهم. فما الفائدة اذا من نقل تفاسيره الفائدة التبص التبصر التفهم لان اقوالهم اقل شيء في اقوالهم انها حجة في اللغة فهم يفسرون لك القرآن بلغتهم - [00:37:12](#)

وانت فهمك للفتهم اقرب من فهمك للغة العرب البلغاء. وفهمك لكلامهم اقرب لفهمك الى كلام الله عز وجل نعم قال رحمه الله فاما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام لما رواه الامام محمد ابن جرير رحمه الله تعالى حيث قال - [00:37:30](#)

محمد الوشار. قال حدثنا يحيى بن سعيد. قال حدثنا سفيان. قال حدثني عبد الاعلى هو ابن عامر الثعلبي. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار. وهكذا - [00:37:53](#)

اخرجه الترمذي والنسائي من طرق عن سفيان الثوري به ورواه ابو داود عن مسدد عن ابي عوانة عن عبد الاعلى به مرفوعا قال الترمذي هذا حديث حسن وهكذا رواه ابن جرير ايضا عن يحيى ابن طلحة اليربوعي عن شريكنا عبد الاعلى به مرفوعا ولكن رواه عن محمد ابن - [00:38:13](#)

عن الحكم ابن بشير عن عمرو بن قيس الملائي عن عبد الاعلى عن سعيد عن ابن عباس فوقفه على كل حال لا بد ان اه في نظري وفي قرارة نفسي ان احكام الحافظ ابن كثير على الحديث مقدم على احكام من بعده - [00:38:33](#)

ينبغي ان نقدم الكلام المدقق المحقق ابن كثير في التصحيح والتضعيف على كلام من بعده كالحافظ ابن من بعده مثل من؟ مثل حافظ ابن ابن حجر مثل جلال الدين السيوطي - [00:38:53](#)

مثل مناوي مثل هيثم في مجمع الزوايا ينبغي ان نعرف قدر العلماء نعم وعن محمد ابن حميد عن جرير عن ليث عن بكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله فالله اعلم. وقال ابن جرير حدثنا - [00:39:10](#)

عباس بن عبدالعزيز العنبري قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا سهيل اخو حزم قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فقد اخطأ وقد روى هذا الحديث ابو داود والترمذي والنسائي -

من حديث سهيل بن ابي حزم القطعي وقال الترمذي غريب وقد تكلم بعض اهل العلم في سهيل وصنيع الترمذي ابن كثير يدل انه اورد هذا الاثر الغريب الذي بكل ما فيه لاجل سهيل اورده تقوية للمرفوع عن ابن عباس - [00:39:47](#)
نعم وفي لفظ لهم من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ اي لانه قد تكلف ما لا علم له به. وسلك غير ما امر به. فلو انه اصاب المعنى في نفس الامر لكان قد اخطأ. لانه لم يأتي الامر من بابه كمن حكم بين الناس على جهل فهو في النار. وان وافق حكمه -

في نفس الامر لكن يكون اخف جربا ممن اخطأ. والله اعلم. وهكذا سمى الله القذفة كاذبين. فقال فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. فالقاذف كاذب ولو كان قد قذف من زنا في - [00:40:31](#)
لنفس الامر لانه اخبر بما لا يحل له الاخبار به. ولو كان اخبر بما يعلم لانه تكلف ما لا علم له به. والله ولهذا تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به. كما روى شعبة عن سليمان عن عبد الله ابن مرة عن ابيه - [00:40:51](#)
معمر عن ابي معمر انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي ارض تقلني واي سماء تظلني؟ اذا قلت في الله بما لا اعلم. وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا محمد ابن يزيد عن العوام ابن حوشب عن ابراهيم التيمي - [00:41:11](#)
ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابتا. فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم منقطع وقال ابو عبيد ايضا حدثنا يزيد عن حميد عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وابتا. فقال هذه الفاكهة قد - [00:41:31](#)
عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر. وقال محمد بن سعد حدثنا سليمان حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ظهر قميصه اربع رقاع فقرا - [00:41:56](#)
وفاكهة وابتا. فقال فما الاب؟ ثم قال ان هذا لهو التكلف. فما عليك الا تدريه هذا كله محمول على انهما رضي الله عنهما انما ارادا استكشاف علم كيفية الاب والا فكونه نبتا من الارض ظاهر لا يجهل - [00:42:16](#)

بقوله تعالى فانبتنا فيها حبا وعنبا. وقال ان ابا بكر وعمر عرب اقحاح وسباق الاية مفهوم ان الاب نوع من النبت اذا ما وجه توقفهم؟ وجه توقفهما هو عن المناسبة في ذكر الاب - [00:42:36](#)

ما هو المقصود في كيفية الاب هل هو اسم جنس هل هو فرد من النوع او انه مطلق ونحو ذلك. قال هذا هو التكلف نعم وقال ابن جرير حدثنا يعقوب وابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن ابن ابي مليكة ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن اية لو سئل عنها - [00:43:00](#)

بعضكم لقال فيها فابى ان يقول فيها اسناده صحيح. وقال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة انه قال سألت رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة فقال له ابن عباس فما يوم كان من - [00:43:23](#)
مقداره فما يوم كان مقداره خمسين الف سنة؟ فقال له الرجل انما سألتك لتحديثي. فقال ابن عباس هما ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما. فكره ان يقول في كتاب الله ما لا يعلم. وقال ابن جرير ايضا حدثني - [00:43:43](#)

يعقوب يعني ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن مهدي ابن ميمون عن الوليد ابن مسلم انه قال جاء طلق ابن حبيب الى جندب ابن عبد الله عن اية من القرآن فقال له اخرج عليك ان كنت مسلما لما قمت عني او قال ان تجالسني - [00:44:03](#)
وقال ما لك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان اذا سئل عن تفسير اية من القرآن قال انا لا نقول في القرآن شيئا وقال الليث ايحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان لا يتكلم الا في المعلوم من القرآن. وقال شعبة عن عمرو عن عمرو وقال شعبة عن عمرو - [00:44:22](#)

ميمم الرء قال سألت رجل سعيد بن المسيب عن اية من القرآن فقال لا تسألني عن القرآن وسل من يزعم انه لا يخفى عليه منه يعني عكرمة. وقال ابن شاذب حدثني يزيد ابن ابي يزيد قال كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحرام والحلال وكان اعلم الناس. فاذا -

سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كان لم يسمع. وقال ابن جرير حدثني أحمد ابن عبدة الضبي قال حدثنا حماد ابن زيد قال حدثنا عبيد الله ابن عمر قال لقد ادركت فقهاء المدينة وانهم ليعظمون القول في التفسير منهم سالم بن عبدالله والقاسم بن محمد -

00:45:02

عيد بن المسيب ونافع وقال ابو عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن هشام عروة انه قال ما سمعت ابي يؤول آية من كتاب الله وقال ايوب وابن عوي وهشام الدستوائي عن محمد ابن سيرين سألت عبيدة يعني السلماني عن آية من القرآن - 00:45:22 قال ذهب الذين كانوا يعلمون فيما انزل القرآن فاتق الله وعليك بالسداد. وقال ابو عبيد حدثنا معاذ عن ابن لعون عن عبد الله ابن مسلم ابن يسار عن ابيه انه قال اذا اذا عن ابيه انه قال اذا حدثت عن الله حديثا فقف حتى تنظر ما - 00:45:42 فقبله وما بعده يقصد تنظر ما قبله وما بعده يعني السباق ها واللاحق لان السباق واللاحق يحدد ويقرّب المعاني كثيرا. نكتفي بهذا القدر نكمل ان شاء الله بعد صلاة العشاء. سبحانك اللهم وبحمدك - 00:46:02

00:46:19 اشهد ان لا اله الا -